الجامعـــة الاردنيـــة
كلية الدراسات العليـــا
قســم الدراسات العليـــا
لعلـــوم الشريعة والحقوق
والسياســـــــــة

الإمامـــــــة

فـــي الفقــة الإسلامـــي

{دراســة مقــارنــة}



٩
٤٣٠٤

اعـــــــداد
الطالب: علي بن هلال بن محمد العبري

اشـــــراف
الأستاذ الدكتور/ ياســين درادكــه

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الفقه
وأصوله بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية

١٤١٢ هـ - ١٩٩١م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإمامة في الفقه الاسلامي
"دراسة مقارنة"

"الملخـــص"

كان الصراع حول الحكم والإمامة فبعد الخلافة الراشدة إيذانا ببداية تفرق الأمة الإسلامية إلى أحزاب ومذاهب، إذ أن الصراع الذي دار بين الأمويين - المغتصبين للسلطة - من جهة، والشيعة والخوارج والإباضية من جهة أخرى قد تمخض عنه خلاف فكري وعقائدي، وكان للإمامة - باعتبارها بذرة الخلاف - نصيب وافر من ذلكم الاختلاف، وتلك المناظرات، ثم التنظير والتقعيد بعد ذلك، الأمر الذي وسع من شقة الخلاف بين الأطراف المتصارعة وباعد ما بين أبناء الأمة الواحدة، وغدى كل حزب بما لديهم فرحون.

ومهما يكن من أمر، فإن ذلك الإختلاف قد خلف لنا تراثا فقهيا ثراً، سواء فيما يتصل بالإمامة حكماً وتكييفاً، أو ما يتعلق بتولية الإمام وحقوقه وواجباته.

وقد اخترت أن تكون دراستي لفقه الامامة دراسةً فقهيةً مقارنةً بين المذاهب:السبعة: (الإباضي، والمالكي، والحنفي، والشافعي، الحنبلي والزيدى، والإمامي) آخذاً بعين الإعتبار آراء الفرق والمذاهب التي لم يعد لها وجود حي وإنما بقيت مبادؤها واجتهاداتها في بطون الكتب.

هذا، وقد بدأت الدراسة بتمهيد حول نشأة الدولة الاسلامية والخلافة الراشدة ثم تحدثت عن الإمامة تعريفا، وحكما، وتكييفا، وطرق تولية الامام، وشروطه وعزله.

وبعد تلك الدراسة المقارنة خرجت بحصيلة من النتائج أهمها ما يلي:-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ -الدولة الاسلامية فريضة اقتضتها طبيعة الإسلام ونصوصه الثابتة، وعلى أهل الإختيار من العلماء والزعماء والمفكرين تقع مسئولية إقامتها ودفع الأمة للسعي من أجلها.

٢ - الإيمان بالله وتطبيق أحكامه، والعدل، والشورى، والمساواة، قواعد ثابتة يقوم عليها نظام الإمامة، وهي مترابطة فيما بينها تاثراً وتاثيراً، والاخلال بأي منها إخلال بجميعها.

٣ - الغاية من الإمامة توحيد الله سبحانه، والعمل على إسعاد الناس في دنياهم وأخراهم، وإصلاح الفرد والجماعة؛ روحيا، وخلقيا، وجسميا، وهي - لا ريب - غاية تقصر دونها غايات جميع الأنظمة والنظريات السياسية المعاصرة.

٤ - الإمامة عقد وكالة، أو قريبا منه، طرفاه الأمة ممثلة في أهل الاختيار"الموكل"، والإمام"الوكيل".

٥ - لتولية الإمام أربع طرق؛ لكنها متفاوته من حيث المشروعية،وهي:-
أ - طريق الاختيار، وهو الطريق الشرعي الصحيح لتولية الإمام.
ب - طريق الإستخلاف، ويلجأ إليه عند الضرورة، كأن يمرض الإمام مرضا خطيرا أو يستجرح والأمة في حالة حرب مع دول الكفر والبغي، ويتم ذلك بتفويض مسبق من أهل الاختيار، ورضى بالمرشح للإمامة.
جـ- تولية الإمام بالقهر والغلبة، وبالنص، طريقان لا دليل لجوازهما في الكتاب والسنة، وهما من إفرازات الصراع السياسي، والمذهبي، بعد الخلافة الراشدة، وبالتالي لا يعتد بهما.

٦ -"عقد" الإمامة لا يثبت إلا بتوفر شروط أهمها:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ - وجود القدرة المادية والعلمية والعسكرية.

ب - توفر الرضي والقبول من طرفي العقد.

جـ- عدم وجود إمام عام تلزم جميع المسلمين طاعته واتباعه.

د - توفر الشروط التي اشترطها الفقهاء في طرفي العقد.

٧ -لايجوز تعددالإمامة، وعلى المسلمين إقامة دولة إسلامية واحدة تضم جميع المسلمين في الأرض، إلا إذا تعذر ذلك بسبب من الأسباب المانعة، فلكل إقليم أن يقيم الدولة الاسلامية حتى إذا اتصلت الأقاليم وجب إنصهارها في إمامة واحدة.

٨ -الإسلام، والعدالة، والذكورة، والكفاءة في طرفي العقد؛ شروط لصحة "عقد" الامامة، وماسواها من الشروط محل اختلاف بين الفقهاء ولأهل الإختيار مراعاة حاجة العصر وظروف الأمة.

٩ -شرط القرشية في الإمام شرط أفضلية اقتضته الظروف التي كانت ماثلة أمام الصحابة في العصر الأول، وليس شرطا لصحة العقد.

١٠-"عقد" الإمامة يمر بمراحل ثلاث هي: الترشيح، بيعة الإنعقاد، البيعة العامة.

١١-يثبت "العقد" حقوقاً وواجبات، فللإمام الطاعة والنصرة والولاية، وعليه واجب تنظيم الجهاز الإداري والمالي للدولة، وحماية الإسلام وتطبيق أحكامه، ودعوة العالمين إليه، وغيرها من الحقوق والواجبات.

١٢-الشورى في الحكم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة واجبات ومسئوليات مشتركة بين الإمام والأمة كل حسب طاقته وموقعه في المجتمع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣-لمجلس الشورى وضع وإقرار التشريعات التي تؤدى إلى تحقيق مصالح الأمة على ألا تتعارض مع الأحكام الشرعية ومقاصد الشريعة.

١٤-قرارات مجلس الشورى ملزمة للإمام، ويستثني منها القرارات ذات الطابع الفقهي التي لا تحضي بإجماع المجلس، فللإمام أن يعمل بأي الرأيين شاء.

١٥-يجوز تحديد مدة ولاية الإمام لفترة زمنية، إذ لايوجد نص أو إجماع يمنع ذلك، ويبقي لأهل الاختيار تجديد ولايته أو إختيار غيره.

١٦-استقالة الإمام بغير عذر جائزة بشرطين:

أ - موافقة أهل الاختيار.

ب - وجود الكفء لمنصب الإمامة.

١٧-للإمام جميع الحقوق والصلاحيات التي تترتب على عقد الإمامة حتى يصدر منه ما يخرجه من الإمامة كالكفر والفسق وعدم القيام بواجب من واجبات الإمامة، أو يطرأ عليه سبب يؤدي به إلى العجز عن ممارسة صلاحياته كاختلال القدرة الحسمية أو العقلية.

١٨-يعزل الإمام بقرار من أهل الإختيار وعلى الإمام الإلتزام بالقرار، وإلا فلاهل الإختيار إجباره على ذلك بالقوة.

١٩-يجوز الخروج على ائمة الجور وعلى أهل الاختيار تقدير الموقف، ومراعاة الظروف، والعمل بما يؤدي إلى حفظ الملة ووحدة الامة.

علي بن هلال بن محمد العبري

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

Islam witnessed in its later stages a keen struggle for Imama and sovereignty, particularly following the decline of the Sane Caliphate, that conducted to the disunity of the whole nation and to the emergence of various ideologies and parties and factions. The seed of disension that was responsible for such discord resulted mainly from Imama and generated various intellectual and ideological prejudices and differences and dialects. This strife or struggle represented itself in the contention that broke out between the Omayyads as the usurpers of sovereignty, on the one hand, and the other factions such as the Shiaites, Al-Khawarej, and the Ibadiyya, on the other hand.

However, that strife left us a rich ideological legacy in the field of the Imama in terms of election, functions and rights.

I have decided for my study of the Imama Jurisprudence a comparative jurisprudential treatise between the various parties and ideologies. though they are no more existent and effective, represented in the factions of the Ibadiyya, Malikiyya, Harafiya, Shafi'ya, Hanbaliya, Zaidiya and Imamiya. This study or treatise starts with an introduction about the establishment of Islamic State and Caliphate, and mingles with a thorough argument as regards the Imama in terms of definition, office, election and removal.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

On the whole that comparative study left me with an outcome or certain findings of which the most significant elements are the following:-

1 - The Islamic State is prerequisite necessitated by islam and its firm provisions; henceforth, the elite represented in the Ulamma, intellect uals and leaders are Weighted With the responsibillity of Causing it into emergence and urging the nation to seek its establishment.

2 - Belief in Alla and abiding by His provisions, justice, counselling, and equality are rigid rules upon which the Imama rests, and are linked together organically in a way that the violation of one would affect necessarily the others.

3 - The goal behind Imama is the theism (momo-belief in Alla), causing people to be in bliss in their life and the life-after, reforming individuals and community, spiritually, physically, and morally -. Moreover, Imama is a goal that cannot be matched by any modern political theory or regime.

4 - The Imama is more or less a contract of attorneyship with its parties the client, as represented by the elite, and the attorney.

5 - The appointment of the Imam is determined by four methods, though different from one another in terms of permissibility:-

a) Method of Election - the most permissible one in terms of accuracy.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

b) Method of Succession -: It is permissible at emergency that may be instanced by the gravity of the illness of the Imam or his affliction with an injury in a war against any immoral or infidel country. Moreover, it is accomplished by means of a prior delegation from the elite stipulated by the approval of the candidate himself.

c) Method of force & predominance: It is helplessly one of the consequences of the political & ideological conflict.

6 - Contract of Imama can be valid only through the following conditions:-

a) The availability of military & scientific & material potentials.

b) The mutual satisfaction of the two parties involved.

c) The absence of a General Imam ruling the State in the meantime.

d) The applicability of all conditions given forth by Ulama in the contract.

7 - Multi-Imama is completely forbidden unless Muslims at the time are disunited politically.

8 - Prerequisites for the Imama are Islam, justice, maleness, and competence unless other elements or variations are resorted to under the compelling circumstances of the time.

9 - The Preference on Kurashite ancestry is a provisional necessity and is no more applicable.

10- Phases of Imama are: nomination, the sessional consent, and the public consent.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

11- The duties and rights of the Imam are: Loyalty, protection, systemisation of the State administratively & financially, and defending Islam and heralding it everywhere.

12- Counselling, calling for good and admonishing against vice are mutual duties to be carried out by the Imam and the nation.

13- Al-Shoura Majles (Consultative Council) is entrusted with enactment and legislations that fit in with the Islamic provisions.

14- The bills and resolutions adopted by Al-Shoura Majles are biding to the Imam as long as it is taken by consensus.

15- The term of the Imama is capable of being fixed since there is nothing that dictates or prescribes otherwise in Islam provisions.

16- Unexcusable resignation of the Imam can be permitted only

a) Through the consent of the elite

b) Through the prevalence of a competent successor

17- The Imam is entrusted with all the power and rights allowed by the Contract of Imama uless he has been proved to be Kafir (atheist) or immoral or derilict or handicapped or insane. Under such deviations he must be removed from office.

٤٠١١٩٣

18- The abdication of the Imam must be adopted by a resolution from the elite, or by force in case of refusal by the Imam.

19- Tyrannical Imams are liable to be disobeyed in a way that retains the unity of the nation as a whole.

Ali Bin Hilal Al- abri

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit